المرأة والخدمة العامة

لا نملك أنفسنا عندما نقرأ سيرة إحدى السيدات مضيئة فى سماء المجد، ووساما على صدر جيلها رجالا، ونساء، وشرفا يصبو إليه الرجل قبل المرأة؛ فحين نسمع، أو نقرأ عن هذه السيدة، أو تلك فإننا بإزاء عمل، وفعل، لا قول، وتشدق، إنهن يؤمن بقداسة العمل من أجل البشر جميعا، لا لمجد، أو شهرة، أو التربع على مقاعد السلطة، والرئاسة، إنهن لم يقرأن شيئا عن مبادئ تحرير المرأة، أو قضيتها المزعومة، بل آمنت أن كل إنسان من ذكر، أو أنثى ميسر لما خلق له، فهى رسالة يحملها الإنسان بين جنبيه لا يستريح إلا إذا أداها كما أرادها ضميره الذى أودعه الله البشر كى يظلوا قائمين على رسالاتهم فيؤدونها، أو يموتون دونها..

بشهادة الجميع تشهد المرأة دعما قويا هذه الأيام، ودفعا لا مثيل له، ولكن العمل السياسى موهبة، وشعبية، وقوة شخصية، وقدرة على الخدمة العامة، والإفادة، وإرضاء الجميع، وهو ما يحتاج إلى تضحية، وإقناع..

التمثيل النيابى للمرأة؛ رغم الصراخ، والتهليل، والضجة الإعلامية لم تحصل فيه طيلة ٤٦ عاماً إلا على نسبة ٣,٦٪ فقط، وإذا أخذنا فى الاعتبار قاعدة المواريث المصرية التى لا يترك فيها صاحب المنصب كرسيه إلا بالموت(على جثته كما يقول المثل) لانخفضت النسبة إلى ١,٨٪ باعتبار احتلال بعضهن كرسى التمثيل لعدة عقود متتالية، ومنذ أول برلمان دخلت فيه المرأة سنة ١٩٥٧ إثر دستور ١٩٥٦ الذى ساوى بينها، وبين الرجل فى الحقوق السياسية من انتخاب، وترشيح للمجالس النيابية، ومع هذا فقد كانت المرأة المصرية سباقة فى الحصول على هذه الحقوق لكثير من الدول العربية ، والأجنبية..

آخر إحصائية حول مشاركة المرأة فى العمل السياسى نشرتها أخبار اليوم فى ٢ من مارس ٢٠٠٢

obeikandi.com

توضح أن نسبة المقيدات فى جداول الانتخابات ٣٥,٥٦٪، وتزيد النسبة فى المحافظات إلى ٤٦,٤٪، واحتلت محافظة شمال سيناء ومطروح المرتبة الأولى فى المشاركة السياسية، ونسبة تمثيل المرأة فى مجلس الشعب ٢,٤٪ وفى الشورى ٥,٧٪، ومن بين ١١٢ مرشحة نجحت ٧ مرشحات فى انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠ بزيادة ٢ عن انتخابات ١٩٩٥..

يقول د. عبد الهادى الجوهرى أستاذ علم الاجتماع السياسى بجامعة المنيا، إن المشاركة السياسية للرجل، والمرأة لا ترتبط بدرجة التعليم، والثقافة، أو الريف، أو الحضر، وهذا تؤكده الإحصائيات، فعدد المقيدات فى وجه قبلى ٤٥٪، وفى وجه بحرى ٥٥٪، وفى القاهرة ١٣٪، ولم تتعود المرأة فى الريف، والمدينة على المشاركة السياسية، كما أن المجتمع، والثقافة الذكرية ترفضها أحياناً، وعلى الجانب الآخر يغالى بعض النساء عندما يتقلدن المناصب العليا فى استخدام السلطة، ويرفعن شعارات مبالغ فيها لصالح الأنثى مما يغضب الكثيرين من مساندتها..

وتقول د. عايدة نصير الأستاذ بالجامعة الأمريكية لمحبوبتى فى ٢٠ من سبتمبر ٢٠٠١:

-«إن المرأة ينقصها الكثير من الإنصاف، فهى مثلا تقوم بحوالى ١٨ وظيفة بدون أجر، وأستغرب أن الرجل يستطيع القيام بأعمال البيت لمساعدتها، بل يقوم بذلك فى أكثر الأحيان ولكن بشرط ألا يراه أحد، أو يعرف بذلك أحد، أما المشاركة السياسية للمرأة فهى موجودة ولكن القنوات غير موصلة، جائز المحليات فى حاجة لتنشيط أكثر لدور المرأة فى هذه الناحية، ولكن ما شاهدناه فى الانتخابات البرلمانية الأخيرة يؤكد أن مشاركتها فى الريف كانت أكثر منها فى الحضر، فهى فى الريف أكثر نضجا»..

ذكرت جريدة الجمهورية فى ٢٩ من سبتمبر ٢٠٠٥ أنه منذ عام ١٩٠١ - بداية منح جائزة نوبل - لم تحصل سوى ١٢ سيدة على نوبل للسلام فى مقابل ٨٠ رجلا، ٢٠ جمعية، والمحامية الإيرانية «شيرين عبادى» هى أول امرأة مسلمة تحصل على نوبل للسلام سنة ٢٠٠٣..

ألف امرأة لجائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٥ مشروع أطلقته البرلمانية السويسرية «روث جابى فورمونت» بهدف ترشيح ١٠٠٠ امرأة لنيل جائزة السلام الجماعية، ويدعم المشروع ٢٠ منظمة تهتم بحقوق المرأة لتكريم ملايين النساء فى العالم اللاتى كرسن حياتهن من أجل السلام، أو العناية بضحايا الحرب، والمتضررين منها، والعمل على إعادة إعمار ما تخلفه من دمار، وبناء ثقافة جديدة من أجل السلام، ويخشى بعض المراقبين من أن يكون اختيار هذا الرقم الضخم إنذارا للرجال بأن النساء قادمات، وتعبير عن صعود لوبى نسائى خطير يهدد هيبة الرجل، وسلطته فى الحكم..

وتتحدث عواطف والى رئيسة لجنة المرأة بحزب الوفد لمحبوبتى فى عددها الصادر فى ٢٠ من سبتمبر ٢٠٠١ عن العمل الأهلى فى مصر فتقول:

-«لدينا عمل أهلى على مستوى عال، ويكفى أن نعرف أن فى مصر أكثر من ٢ مليون شخص يعملون كمتطوعين، ١٤ ألف جمعية، ومصر لها تجربة رائعة جدا فى العمل الأهلى، ولكن الوضع اختلف الآن عن أيامنا لأن الجميع الآن يُردن أن يُصبِحن قيادات، فأصبحت الخلافات على القيادة هى السائدة، بعكس ما كان يحدث؛ حيث كان الهدف واحدا للجميع، وهو العمل التطوعى؛ بغض النظر عن أى شىء آخر، وكانت لنا فى الرائدات قبلنا قدوة عظيمة، وأذكر منهن «لولو دوس»، و«ضيا بركات»، و«بنات نجيب باشا محفوظ»، و«ألكسندرا فرج»، وغيرهن ممن علمننا أصول العمل التطوعى، وهو ما علمناه لمن عملوا معنا، وأنا أفخر دائما بكونى تعلمت العمل الأهلى على يد الرائدة «هدى شعراوى»..

تبنت ثناء القصاص مسئولة الشباب والمرأة بجمعية «تنظيم الأسرة» مشروعا للرجل يجعله يؤمن بدور المرأة، ويدفعها للأمام، ويمكنها من استخدام حقوقها، فالمرأة لن تستطيع أن تأخذ حقوقها بدون مساندة الرجل، وهذا ما سعت إليه الجمعية..

«رزقة البلشى» شقت طريقها إلى مجلس الشعب من خلال عملها الوظيفى كأخصائية اجتماعية بالإسكندرية بلدها، ومثلت المعارضة لأكثر من حزب، وبعدها قررت هجر الأحزاب، والانتخابات، وتسليم الراية لشقيقها «محمد البلشى» كى تتفرغ مرة أخرى لعملها الاجتماعى، وخدمة أبناء دائرتها التى خدمتهم من خلال مجلس الشعب ثلاث دورات التحمت فيها بأهل دائرتها، وأهلها الذين شجعوها، خاصة الرجال منهم بإقامة السرادقات من مالهم الخاص، فكانت الأولى على الإسكندرية محققة أكبر نسبة أصوات، وثالث نائبة للعاصمة الثانية بعد «أمينة شكرى»، و«وداد شلبى».. قامت من خلال المجلس بالتعاون مع باقى العضوات بتقديم مشروع قرار يسمح للمرأة بالجمع بين معاشها، ومعاش زوجها؛ وتمت الموافقة عليه، وكان معها بالمجلس «فايدة كامل»، و«كريمة العروسى»، و«نوال عامر»، و«ألفت كامل»، و«زهى رجب»، و«ليلى تكلا»، خاضت معاركها الانتخابية وسط طلقات الرصاص؛ فى منافسة مع ٣٥ رجلاً من المرشحين الذين فازت عليهم..

«نعمت إسماعيل يادم» عضو مجلس الشعب تحدت العادات، والتقاليد، وعُرف المجتمع البدوى فى «مرسى مطروح»، وواصلت التعليم الإعدادى، والثانوى بمدرسة للبنين، فكانت البدوية الوحيدة

التى تكمل تعليمها، انتقلت إلى الإسكندرية من أجل إكمال تعليمها الجامعى فحصلت على بكالوريوس الزراعة ١٩٧١، تحدت الصعاب؛ وأصبحت عضو مجلس الشعب عن محافظة مرسى مطروح، ساعدتها أمها على اجتياز هذه المراحل، وإقناع والدها الذى كان يخشى بدوره انقلاب المجتمع القبلى المحافظ عليه؛ مثلت المرأة فى «الاتحاد الاشتراكى» بمحافظتها، ثم رشحت بموافقة جميع القبائل فى المجلس المحلى الشعبى، ثم دخلت مجلس الشعب رغم أنف الرجال فى محافظتها..

وهى تقول إن مشاكل المرأة فى محافظتها البدوية هى الأمية، والتعدد، والزواج العرفى غير المسجل؛ حيث يكون الزواج لديهم بالكلام دون الأوراق الرسمية، وأن نسبة عمل المرأة فى المحافظة لا تتعدى ١٥٪..

obeikandl.com